

ذِي قَارِ

ذِي قَارِ هَلْ بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِي
كِي أُطْفِئَنَّ حَرَارَةَ الْأَشْوَاقِ
أَمْ لَا أَرَاكِ وَأَنْتِ أُمْنِيَّتِي الَّتِي
مَسَّكَ الْأَسَى لِبِعَادِهَا بِخُنَاقِي
يَا أَنْتِ يَا أَنْشُودَتِي فِي غُرْبَتِي
يَا عَذْبَةَ الْأَنْغَامِ وَالْأَذْوَاقِ
عَصَرَ التَّصَحَّرُ مُهْجَتِي فَتَسَايَلَتْ
تِلْكَ الْقِصَائِدُ فَيْكَ مِنْ آمَاقِي
فَتَرَنَحَ الْغُصْنُ الرَّطِيبُ بِرُوحِهَا
كَتَرَنَحَ الْوَسْنَانِ فِي الْإِخْفَاقِ

يا جَنَّةً قد أخرجُوني مُرْغَمًا
منها ، ولم تبرح عن الأحداقِ
يا أُمُّ أروعِ واحةٍ سحريةٍ
في الكونِ ، ثابتةٍ على الإطلاقِ
سحرت شواطئكَ الطُّيورَ فأقبلتِ
تتلو الجمالَ بخدِّكَ الرِّقراقِ
وهفت لروضتك النسائمُ إذ بدت
في ثغرِ مجدِّكَ بسمَةً الإِشراقِ
وطغى بك الحُسْنُ الذي خشعت له
شمسُ الأصيلِ خجولةُ الإِطراقِ
وإذا رأَتْكَ توارت الغيْدُ التي
سلبت مفاتها نُهى العُشَّاقِ
وجرى بك نهرُ الفُراتِ تهللاً
برواءهِ كالمنهلِ الدِّفاقِ

لم يقتلِ الأزهارَ في حقلِ المُنَى
فيضُ الندى من خشيةِ الإملاقِ
أسمأكهُ تلهو بهِ مجنونةٌ
تطفو بنا وتغوصُ في الأعماقِ
ويداعبُ السفنَ البريئةَ موجهُ
فيميلُها مَرَحاً الى الإغراقِ
ويُعِيدُها رِفْقاً بها وبمن بها
فكأنْ قد استولى على الإشفاقِ
والنخلُ يلتهمُ السما بشموخه
لكنَّهُ بمكـارمِ الأخلاقِ
يحنى إليك جلاله مُتواضعاً
كتواضعِ العُرجونِ للأعذاقِ
والله ما هذا الهيام ببلدةٍ
بل كُلُّهُ بالمُبدعِ الخلاقِ

سبحانه سَكَبَ الجمالَ بموطني
فله أشرابُ الكونِ بالأعناقِ
ذي قار تجتذبُ المدى آثارها
مثل اجتذابِ أحبّتي لعناقي
زقورة في (أور) ترفعُ أنفها
أنفَ المذلّةِ للسهي البراقِ
ذي قار تختطفُ النّهي أسرارها
بفراقها قد سبّبت إقلاقي
هَرَبَ الكرى من مُقْلَتِي بفراقها
ليلُ الصبابةِ دمعاً وتساقِي
يا لوعتي انتفضي بمكنونِ الحشى
وتفجّري بالحُزنِ في أعماقي
طارَت بزوبعةِ النّوى أحلامنا
وتبعثرت في عُربتي أوراقِي